

الفصل الخامس

من ليل الحكيم إلى نهار اللغة «تأنيث المكان»

.. تدور ريتا حول ريتا وحدها:
لا أرض للجسدين في جسد، ولا منفى لمنفى
في هذه الغرف الصغيرة، والخروج هو الدخول
عبثاً نغني بين هاويتين، فلنرحل.. ليتضح السبيل
لا استطيع، ولا أنا، كانت تقول ولا تقول..»
محمود درويش (*)

— 1 —

1 - 1 كيف للمرأة أن تتكلم وهي غير موجودة في الكلام... ؟
هذا سؤال طرحته مي زيادة⁽¹⁾، وهو سؤال يصدر عن وعي صارخ
حول علاقة المرأة باللغة. ولعله سؤال غير قابل للإجابة، أو لعل الإجابة
عليه تنطوي على خطورة أفدح من السؤال وأفدح من الوعي الكامن

(*) ديوان (أحد عشر كوكباً)، ص 95 - دار توبقال - الدار البيضاء 1992.
(1) وردت هذه العبارة مقتبسة لدى منى حلمي في مقالة لها بعنوان (تكلمي حتى أراك)، مجلة (الكاتبة) ص 4-5 العدد 2 يناير 1994.